اَلتَّارِيخُ: 05/12/2025

اَلْمَوْضُوعُ: الْإِسْرَافُ وَالتَّبْذِيرُ

بِسْـــــــــــــمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا بَنِي اٰدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا اِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ.[1]

وَقَالَ رَسُـــولُ اللهِ صَلَّـــى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِى غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ مَخِيلَةٍ.[2]

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

وَالْإِسْرَافُ: هُوَ تَجَاوُزُ اَلْحَدِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ اَلْإِنْسَانُ, وَالتَّبْذِيرُ: هُوَ إِنْفَاقُ اَلْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَصَرْفُ اَلشَّيْءِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي. وَاللَّهُ تَعَالَى نَهَى عَنْ اَلْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ، وَذَمَّ اَلْمُسْرِفِينَ وَالْمُبَذِّرِينَ. إِنَّ اَلسَّرَفَ يُبْغِضُهُ اَللَّهُ، وَيَضُرُّ بَدَنَ اَلْإِنْسَانِ وَمَعِيشَتَهُ، حَتَّى إِنَّهُ رُبَّمَا أَدَّتْ بِهِ اَلْحَالُ إِلَى أَنْ يَعْجِزَ عَمَّا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ اَلنَّفَقَاتِ. لِذَلِكَ يَنْهَى اَللَّهُ عَنْ اَلْإِسْرَافِ وَالتَّبْذِيرِ، بِكُلِّ صُوَرِهِ وَمَظَاهِرِهِ، لِأَنَّ اَلْإِسْرَافَ مِنْ مَسَاوِئِ اَلْأَخْلَاقِ، اَلَّتِي تَعُودُ عَلَى صَاحِبِهَا وَعَلَى اَلْمُجْتَمَعِ وَالْأُمَّةِ بِالْكَثِيرِ مِنْ اَلْأَضْرَارِ. إِنَّ اَلْإِسْرَافَ وَالتَّبْذِيرَ دَاءٌ فَتَّاكٌ يُهَدِّدُ اَلْأُمَمَ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، وَيُبَدِّدُ اَلْأَمْوَالَ وَالثَّرَوَاتِ، وَهُوَ سَبَبٌ لِلْعُقُوبَاتِ وَالْبَلِيَاتِ اَلْعَاجِلَةَ وَالْآجِلَةَ.

الإِخْوَةُ الْأَعِزَّاءُ

اَلْإِسْرَافُ وَالتَّبْذِيرُ مِنْ صِفَاتِ إِخْوَانِ اَلشَّيَاطِينِ. اَلْإِسْرَافُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ زَوَالِ اَلنِّعَمِ وَفَقْدِهَا. اَلْإِسْرَافُ لَهُ أَضْرَارٌ دِينِيَّةٌ، وَاقْتِصَادِيَّةٌ، وَاجْتِمَاعِيَّةٌ. فَهُوَ مَعْصِيَةٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَدْرٌ لِلْمَالِ فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ، وَسَبَبٌ لِشَغْلِ اَلذِّمَمِ بِالدُّيُونِ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، وَكَسْرٌ لِقُلُوبِ اَلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ. لِإِسْرَافٍ مِنْ أَسْبَابِ اَلضَّلَالِ فِي اَلدِّينِ وَالدُّنْيَا: وَعَدَمُ اَلْهِدَايَةِ لِمَصَالِحِ اَلْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ. لِذَا كَانَ عَلَى اَلْمُؤْمِنِ أَلَّا يَكُونَ مُسْرِفًا وَلَا مُبَذِّرًا، وَأَنْ يَكُونَ مُعْتَدِلاً وَمُتَوَازِنًا فِي كُلِّ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، فَلَا إِفْرَاطٍ وَلَا تَفْرِيطٍ، وَلَا إِسْرَافٍ وَلَا تَقْتِيرٍ، وَعَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهِ، بِلَا نَقْصٍ أَوْ زِيَادَةٍ.

الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

اِحْذَرُوا مَظَاهِرَ اَلْإِسْرَافِ، وَصُوَرَ اَلتَّبْذِيرِ، فِي كُلِّ أُمُورِ حَيَاتِكُمْ، فَإِنَّ لِلْإِسْرَافِ عَوَاقِبَ شَدِيدَةً، وَنِهَايَاتٍ مُؤْلِمَةً. فَمَا أَجمَلَهُ بِالمَرءِ أَن يُرَتِّبَ نَفسَهُ وَيَكُونَ حَازِمًا مَعَ أَهلِ بَيتِهِ، وَأَن يَحرِصَ عَلَى أَن يَكتَفِيَ بِمَا هُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَيهِ، وَأَن يَستَثمِرَ مَا زَادَ مِن مَالِهِ فِيمَا يَنفَعُهُ فِي دُنيَاهُ أَو أُخرَاهُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ العَبدُ مَالِي مَالِي، وَإِنَّمَا لَهُ مِن مَالِهِ ثَلاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفنَى، أَو لَبِسَ فَأَبلَى، أَو أَعطَى فَاقتَنَى، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

Tercüme eden: Ramazan ACAR-Den Helder

[1] سورة الأعراف، الآية ٣١.

[2] سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة، حديث رقم ٤٨.